

يتناول هذا الجزء من التقرير الأوضاع الصحية في إفريقيا في البرامج المتعلقة بتحقيق أهداف الألفية في الجوانب التالية:

١- الحد من وفيات الأطفال :

ويلاحظ من الجدول رقم (١) أن هناك تحسنا ملحوظا في وفيات الأطفال ، إذ قل عدد الأطفال الموتى من ١١٧ لكل ألف طفل إلي ٩٨ في عام ٢٠١٢م ، ويتوقع أن يكون ٥٢ طفلا لكل ١٠٠٠ طفل مولود في عام ٢٠١٥م .

جدول رقم (١) وفيات الأطفال في إفريقيا جنوب الصحراء

السنة	طفل ميت / ١٠٠٠ طفل
١٩٩٠	١١٧
٢٠١٢	٩٨
المتوقع ٢٠١٥	٥٢

٢- تحسين صحة الأمهات في إفريقيا :

ويلاحظ هنا التحسن من الجدول رقم (٢) والذي يبين أنه في عام ١٩٩٠م أن هناك ٩٩٠ حالة وفاة لكل ١٠٠.٠٠٠ امرأة وانخفض إلي ٥١٠ في عام ٢٠١٣م ويتوقع أن ينخفض إلي ٢٥٠ في عام ٢٠١٥م .

المحور السابع:

الأوضاع الصحية في إفريقيا

جدول رقم (٢)
تحسن صحة
الأمهات (حالة
وفاة لكل
١٠٠.٠٠٠

امرأة)

السنة	عدد الوفيات
١٩٩٠	٩٩٠
٢٠١٠	٨٣٠
٢٠١٣	٥١٠
٢٠١٥	٢٥٠

٣= نسبة السكان المصابين بسوء التغذية ويلاحظ من الجدول رقم (٣) أن هناك تحسنا في هذه النسبة إذ قل عدد السكان المصابين بسوء التغذية من ٣٣% عام ١٩٩٠-١٩٩٢ إلي ٢٥% عام ٢٠١١م - ٢٠١٣م ويتوقع أن ينخفض إلي ٢٠% عام ٢٠١٥م ، ويأتي ذلك نتيجة للتحسين الملحوظ في الأوضاع الاقتصادية في الدول الإفريقية

جدول رقم (٣) نسبة السكان المصابين بسوء التغذية

السنة	النسبة
١٩٩٠-١٩٩٢	٣٣
٢٠١١-٢٠١٣	٢٥
المتوقع ٢٠١٥	٢٠

٣- مرض نقص المناعة في إفريقيا

شكل هذا المرض تحديا للمجتمعات الإفريقية في ثلاثة العقود الماضية من جراء انتشاره السريع

(دولة جنوب السودان الحالية) ، توفى من جرائها عدد من الأطباء والكوادر الطبية . مرض فيروس الإيبولا المعروف سابقاً باسم حمى الإيبولا النزفية، هو مرض وخيم يصيب الإنسان وغالباً ما يكون قاتلاً.

والفاشية المندلعة حالياً في غرب أفريقيا (التي أُبلغ عن أولى حالات الإصابة بها في آذار/ مارس ٢٠١٤) هي أكبر وأعد فاشية للإيبولا منذ اكتشاف فيروس الإيبولا لأول مرة في عام ١٩٧٦، إذ تسببت في حالات ووفيات أكثر من جميع الفاشيات الأخرى مجتمعة. كما انتشرت الفاشية بين البلدان بدءاً بغينيا ومن ثم عبرت الحدود البرية إلى سيراليون وليبيريا وانتقلت جواً إلى نيجيريا (بواسطة مسافر واحد فقط) وبرا إلى السنغال (بواسطة مسافر آخر)

ولا تمتلك البلدان الأشد تضرراً بالفاشية، وهي غينيا وسيراليون وليبيريا، إلا نظاماً صحياً ضعيفاً جداً وتفتقر إلى الموارد البشرية والبنية التحتية اللازمة، لأنها لم تخرج إلا في الآونة الأخيرة من دوامة النزاعات وحالات عدم الاستقرار التي دامت فيها فترة طويلة. وفي ٨ آب/ أغسطس أعلنت المديرية العامة لمنظمة الصحة العالمية عن أن هذه الفاشية طارئة صحية عمومية تثير قلقاً دولياً.

واندلعت فاشية مستقلة للإيبولا لا صلة لها بتلك السابقة في بويندي الاستوائية، وهي بقعة معزولة في جمهورية الكونغو الديمقراطية وينتقل الفيروس إلى الإنسان من الحيوانات البرية وينتشر بين صفوف التجمعات البشرية عن طريق سريانه من إنسان إلى آخر ويبلغ معدل إماتة حالات الإصابة بمرض فيروس الإيبولا.

والوفيات التي حدثت نتيجة لذلك وما صاحبه من آثار على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في إفريقيا .

ويلاحظ من الجدول رقم (٤) أن انتشار هذا المرض في الجنوب الإفريقي أكثر من المناطق الأخرى ، بينما يقل هذا كثيرا في دول الشمال الإفريقي.

ويلاحظ من هذا الجدول أن هناك نقصا في الإصابات الجديدة بهذا المرض في كل الدول الإفريقية ، ويأتي ذلك نتيجة للاهتمام الذي أولاه المجتمع الدولي خاصة منظمة الصحة العالمية والحكومات ومنظمات المجتمع الدولي مما أثر إيجاباً في تخفيض الإصابات الجديدة بهذا المرض .

إصابات جديدة بمرض نقص المناعة في إفريقيا

جدول رقم (٤) إصابة لكل ١٠٠ شخص في

الأعمار ١٥ - ٤٩ سنة

الإقليم / السنة	٢٠٠١	٢٠١٢	٢٠١٤
الجنوب الإفريقي	١.٩٨	١.٠٢	٠.٩٠
وسط إفريقيا	٠.٦٣	٠.٢٩	٢٥.
شرق إفريقيا	٠.٣٦	٠.٢١	٠.١٨
غرب إفريقيا	٠.٤١	٠.١٦	٠.١٢

الإيبولا Ebola

- مرض الإيبولا من الأمراض القاتلة والسريعة العدوى في آن واحد والتي فتكت بالآلاف من البشر منذ أن عرفتها البشرية في العام ١٩٧٦م علي ضفاف نهر الإيبولا بجمهورية الكونغو الديمقراطية ، والتي كانت تعرف حينها بزائير ، وتزامن في نفس الوقت أن ظهرت إصابات في مستشفى أنزارا بجنوب السودان

الدولية كمنظمة الصحة العالمية، التي لا تزال تقف موفق المنقرج من هذا المرض ، ولكنها تشدد من الاحتراز حتى لا ينتقل إلي دول أخرى ويظل حبيساً في هذه القارة المريضة أصلاً.

الأمصال الوقائية لهذا المرض بدأ تجار الأدوية في إنتاج وإفناح بعض الدول النفطية بشرائها وتحصين مواطنيها خوفاً من ظهور المرض بينهم ، علما بأن هذا المرض هو مرض حيواني فقط يصيب الإنسان ولكنه ينتقل عبر لحيوانات الأخرى كالقوارض وحتى الميتة منها والنافقة ، بل وتكون هذه الحيوانات أشد خطورة نسبة لتوقف جهازها المناعي وجعل الفرصة سانحة للفيروس للتكاثر والتناسل .

تعريف بالفيروس :

فيروس الإيبولا هو أحد الفيروسات المسببة للحمى النزفية Haemorrhagic Fever والتي تسببها مجموعة من الفيروسات مثل فيروس الحمى الصفراء Yellow Fever وحمى الضنك Dengue Fever وحمى الوادي المتصدع Rapid Valley Fever . يسبب هذا المرض فيروس وهو نوع من الكائنات الحية الدقيقة متناهية الصغر والتي لا تملك حتى خلية ، والتي تعتبر اصغر وحدة بنائية في جسم الكائن الحي ، بل هذا الفيروس هو فقط مجرد قطعة من الحمض النووي .

يعرف الفيروس بأنه كائن حي لا خلوي متطفل إجبارياً داخل خلايا العائل (الكائن المصاب) ولا يملك من صفات الحياة إلا التكاثر فقط حيث إنه يتكاثر بسرعة مهولة ولكنه لا يتغذي ولا ينمو ولا يتنفس ولا يملك أي شيء من صفات الحياة . والفيروسات تقسم الي نوعين حسب نوع الحمض النووي الموجود ، أما إلي فيروسات من النوع دنا

تقريباً في المتوسط، نسبة ٥٠% ولكن هذا المعدل تراوح بين نسبي ٢٥ و ٩٠% في الفاشيات التي اندلعت في الماضي .

وقد اندلعت أولى فاشيات المرض في القرى النائية الواقعة بإفريقيا الوسطى قرب الغابات الاستوائية المطيرة، على أن فاشياته التي اندلعت مؤخراً في غرب إفريقيا ضربت مناطق حضرية كبرى وأخرى ريفية كذلك.

ومن الضروري إشراك المجتمع المحلي في الأمر لتكامل مكافحة فاشيات المرض بالنجاح، لأن جودة مكافحتها تتوقف على تنفيذ مجموعة من التدخلات، وهي تدبير الحالات علاجياً وترصد مخالطي الحالات وتتبعهم وتقديم خدمة مختبرية جيدة والاضطلاع بمراسم الدفن الآمن والتعبئة الاجتماعية.

ويؤدي التبكير في احتضان الفرد بالرعاية الداعمة بالمرض وعلاج أعراضه المرضية إلى تعزيز بقائه على قيد الحياة. ولا يوجد حتى الآن علاج مرخص ومجرب لتحديد الفيروس، ولكن يُعكف على تحضير طائفة واسعة من علاجات الدم وجهاز المناعة والأدوية.

ولا توجد حالياً لقاحات مرخصة ضد الإيبولا، بيد أن هناك لقاحين اثنين يُحتمل أن يكونا مرشحين لمكافحة المرض يخضعان حالياً للتقييم.

طوال فترات وقوع الحالات الوبائية لهذا المرض ، ظل هذا المرض حبيساً في قارة إفريقيا ، ولذا فهو في الغرب يعرف بمرض إفريقيا ، وهذا ما دعا الكثيرين للاعتقاد بأن الغرب لم يهتم بإيجاد عقار أو حتى مصل لهذا المرض ، بل ولم تخصص له أي ميزانية في ميزانيات بحثهم ولا حتى من المنظمات

الشديد وكل هذه الأعراض وغيرها تعطي الصورة السريرية الموضحة لهذا المرض خاصة في حالة صعوبة التشخيص المعملّي السريع، حيث إن تشخيص الفيروسات دوماً يتصف بالتأخير .

من الملاحظ أن كثيراً من أعراض مرض الإيبولا لا تتشابه لدرجة كبيرة مع كثير من الأمراض الأخرى مثل الملاريا، التيفويد، الدستاريا والنزلات. لذا يتضح عند التشخيص أخذ عينات من اللعاب والبول، وليس الدم حتى لا تحدث أخطاء تشخيصية تصاحب هذا المرض .

تصاحب بعض حالات المرض أعراض أخرى مثل عدم تجلط الدم وذلك لنقص الصفائح الدموية في الدم بفعل الفيروس، كما أن الضعف العام في الجسم المصاحب بإرهاق شديد وإعياء تام. كما أن هذا المرض يصيب العينين بالتهاب الملتحمة.

تشخيص المرض : Diagnosis

الأمراض الفيروسية عادة صعوبة التشخيص، ويعتمد تشخيص هذا المرض علي الأعراض السريرية . ومعملياً يتم تشخيصه بأخذ عينات من اللعاب أو البول والتي تخضع لعدد من الاختبارات المعملية للتعرف علي الفيروس ومنها الزرع النسيجي Tissue Culture وكذلك تقنية تفاعل سلسلة أنزيم البوليميريز Polymerase Chain Reaction (PCR) وكذلك يمكن استخدام تقنيات التشخيص السريع Rapid Tests ولا يمكن تشخيصه معملياً بالطرق الروتينية العادية.

طرق الانتقال والعدوى :

ينتقل هذا المرض عن طريق جميع سوائل الجسم مثل الدم واللعاب والعرق ، بل ومجرد ملامسة أي إنسان أو حيوان مريض يعتبر نقلاً للعدوى، ولكنه لا

DNA أو رنا RNA وفيروس الإيبولا هو من النوع رنا RNA والتي تشتهر بالفيروسات الخطيرة كفيروس الإيدز .

هنالك خمس سلالات من فيروس الإيبولا :

1- Ebola Zaire Virus.

2- Ebola Sudan Virus.

3- Ebola Reston Virus.

4- Ebola Cole d'Ivoire Virus

5- Ebola Bundibugyo Virus

وتصل نسبة الوفيات في بعض هذه السلالات إلي ٩٠% كما في حالة السلالة الزائيرية والتي تعتبر أشرس أنواعه وهي المنتشرة في هذه الأيام ، ويتميز هذا الفيروس بقدرته علي تدمير جدار الأوعية الدموية وكذلك الأنسجة الضامة (الرابطة) Connective Tissue مما يسبب النزف.

أعراض المرض : Symptoms

تتدرج أعراض المرض من صداع ، حمي، آلام في العضلات والمفاصل تؤدي إلي التهابات حادة في الحجرة والبلعوم، ثم يبدأ المريض بعد ستة أيام في التقيؤ والإسهال الشديدين . وبلي ذلك ظهور الطفح الجلدي والحكة الشديدة والارتفاع الملحوظ في درجة الحرارة والذي يعتبر أبرز العلامات ، حيث كثير من الدول الآن لا تسمح بدخول أي شخص لأراضيها تتجاوز درجة حرارة جسمه الـ ٣٧م ، بل ويحجزوا في محاجر صحية خاصة مع اتخاذ كافة الاحترازاات لحين التأكد من خلوه من المرض ، وتعتبر مرحلة النزف الدموي من أخطر مراحل أعراض المرض .

هنالك أعراض أخرى تظهر علي مريض الإيبولا مثل اضطرابات الجهاز الهضمي وتضخم والتهاب اللوزتين وكذلك آلام الصدر الحادة وجفاف الحلق

الوسائل الفعالة لتقليل معدل انتقال عدواها بين صفوف البشر. وفيما يلي عدة عوامل ينبغي أن تركز عليها وسائل تقليل مخاطر المرض:

تقليل خطورة انتقال عدوى المرض من الحيوانات البرية إلى الإنسان الناجمة عن ملامسة خفافيش الفاكهة أو القردة/ النسانيس المصابة بعدوى المرض وتناول لحومها النيئة. وينبغي مناولة الحيوانات بارئداء القفازات وغيرها من الملابس الواقية المناسبة، كما ينبغي أن تُطهى منتجاتها جيداً (من دماء ولحوم) قبل تناولها.

قد يكونون من مخالطي شخص مصاب بعدوى الإيبولا، ورصد صحة مخالطي المرضى لمدة ٢١ يوماً، وأهمية عزل الأصحاء عن المرضى للحيلولة دون استمرار المرض في الانتشار، وأهمية اتباع ممارسات النظافة الشخصية كما ينبغي والحفاظ على بيئة نظيفة.

مكافحة عدوى المرض في مؤسسات الرعاية الصحية:

ينبغي أن يداوم عاملو الرعاية الصحية على اتخاذ التحوطات المعيارية عند تقديم الرعاية للمرضى، بصرف النظر عن تشخيص حالة المرضى الافتراضية. وتشمل التحوطات نظافة اليدين الأساسية ونظافة الجهاز التنفسي واستعمال معدات الوقاية الشخصية (منع تطاير الرذاذ أو غير ذلك من حالات ملامسة المواد الحاملة لعدوى المرض) واتباع ممارسات آمنة في ميدان حقن المرضى ودفن الموتى.

ينتقل عبر الهواء وهو سريع جداً في الانتقال، وتنقله جميع الحيوانات المصابة مثل القوارض والقرود وغيرها ، بل وجثث هذه الحيوانات الميتة تعتبر أكثر خطورة من الكائنات الحية وذلك لتكاثر الفيروس بكميات كبيرة .

العلاج :

حتى الآن لا يوجد علاج لهذا المرض ، بل تتم بعض المعالجات بتزويد الجسم بالدم والسوائل الأخرى حتى لا تحدث جفاف ونقص حاد في سوائل الجسم يؤدي إلى الصدمة Shock ومن ثم الوفاة المحتومة. وهناك عقار يسمى Morpholino antisense ولكن لم تثبت فعاليته بعد. وفي الغرب يتحدثون عن علاج ناجع لهذا المرض ولكن لا يمكن تسويقه قبل العام ٢٠١٥م.

الوقاية من المرض :

- ١- الابتعاد عن جميع الحالات المشكوك فيها.
- ٢- عدم التعامل المباشر من أي من سوائل الجسم .
- ٣- الحذر الشديد من التعامل مع الحيوانات، خاصة تلك التي يظهر عليها الإعياء.
- ٤- عدم الميل للاختلاط غير الضروري .
- ٥- ارتداء الملابس والأجهزة الواقية .

تتوقف جودة مكافحة فاشية المرض على تنفيذ مجموعة من التدخلات، ألا وهي تدبير الحالات علاجياً وترصد مخالطي الحالات وتتبعهم وتقديم خدمة مختبرية جيدة والاضطلاع بمراسم الدفن الآمن والتعبئة الاجتماعية. ومن الضروري إشراك المجتمع المحلي في الأمر لتكامل مكافحة فاشيات المرض بالنجاح. وتوعية الأفراد بعوامل خطر الإصابة بعدوى الإيبولا وتدابير الوقاية منها التي بإمكانهم اتخاذها من

وعندما تكتشف المنظمة إحدى الفاشيات فإن استجابتها لها تتمثل في دعم ترصد الفاشية وإشراك المجتمع المحلي في مكافحتها وتدابير حالاتها علاجياً وتقديم الخدمات المختبرية اللازمة لها وتتبع مخالطي حالاتها ومكافحة عدواها وتقديم الدعم اللوجستي والتدريب والمساعدة فيما يخص ممارسات الدفن الآمن لموتائها.

وأعدت المنظمة نصائح مفصلة عن الوقاية من عدوى مرض الإيبولا ومكافحته، تحت عنوان: توجيهات للوقاية من عدوى المرض ومكافحته عند رعاية المرضى المشتبه في إصابتهم أو تتأكد إصابتهم بفيروس الحمى النزفية من فصيلة فيروسات فيلوفيريدياي في مرافق الرعاية الصحية، مع التركيز على مرض الإيبول - بالإنكليزية

جدول رقم (٥): التسلسل الزمني للفاشيات

السابقة من مرض فيروس الإيبولا

حالات الإماتة	الوفيات	الحالات	النوع الفرعي للفيروس	البلد	السنة
51%	29	57	فيروس إيبولا بونديبوغ	جمهورية الكونغو الديمقراطية	2012
57%	4	7	فيروس إيبولا	أوغندا	2012
71%	17	24	فيروس إيبولا	أوغندا	2012

ولابد لعالمي الرعاية الصحية القائمين على رعاية مرضى يُشتبه في إصابتهم بفيروس الإيبولا أو تتأكد إصابتهم بعدواه من أن يطبقوا تحوطات إضافية لمكافحة العدوى تلافياً لملامسة دماء المرضى وسوائل أجسامهم والسطوح أو المواد الملوثة، من قبيل الملابس والمفروشات. وعندما يكون عاملو الرعاية الصحية على مقربة كبيرة جداً من مريض مصاب بفيروس الإيبولا (على بعد متر واحد) فإن عليهم أن يضعوا أقنعة تحمي وجوههم (درع واق للوجه أو قناع طبي ونظارات واقية) وثوب نظيف وغير معقم طويل الأكمام وقفازات (قفازات معقمة في بعض الإجراءات).

ويتعرض أيضاً عاملو المختبرات للخطر. وينبغي أن يتولى موظفون مدربون مناولة العينات المأخوذة من الإنسان أو الحيوان لأغراض التحقق من حملها لعدوى الإيبولا، وأن تُعالج تلك العينات في مختبرات مجهزة بما يلزم من معدات.

استجابة منظمة الصحة العالمية

تسعى المنظمة إلى الوقاية من فاشيات الإيبولا عن طريق المواظبة على ترصد مرض فيروس الإيبولا ودعم البلدان المعرضة لخطرته من أجل أن تضع خططاً للاستعداد لمواجهة. وترد توجيهات عامة بشأن مكافحة فاشيات فيروس الإيبولا وماربورغ في المنشور المعنون: جوائح مرض فيروس الإيبولا وماربورغ: التأهب لمواجهة الجوائح والإنذار بحدوثها ومكافحتها وتقييمها .

جوائح مرض فيروس الإيبولا وماربورغ: التأهب لمواجهة الجوائح والإنذار بحدوثها ومكافحتها وتقييمها - بالإنكليزية

الأوضاع الصحية في إفريقيا

السنة	البلد	النوع الفرعي للفيروس	حالات الإماتة	الوفيات	الحالات	السنة	البلد	النوع الفرعي للفيروس	حالات الإماتة	الوفيات	الحالات
كانون الأول/ديسمبر 2003						2011	أوغندا	فيروس إيبولا	1	1	100%
كانون الثاني/يناير - نيسان/أبريل 2001	الكونغو	فيروس إيبولا زائير	143	128	90%	2008	جمهورية الكونغو الديمقراطية	فيروس إيبولا زائير	32	14	44%
2002						2007	أوغندا	فيروس إيبولا بونديبوغو	149	37	25%
2001	الكونغو	فيروس إيبولا زائير	59	44	75%	2007	جمهورية الكونغو الديمقراطية	فيروس إيبولا زائير	264	187	71%
2002						2005	الكونغو	فيروس إيبولا زائير	12	10	83%
2001	غابون	فيروس إيبولا زائير	65	53	82%	2004	السودان	فيروس إيبولا	17	7	41%
2002						2003					
2000	أوغندا	فيروس إيبولا	425	224	53%	تشرين الثاني/نوفمبر	الكونغو	فيروس إيبولا زائير	35	29	83%
1996	جنوب أفريقيا	فيروس إيبولا زائير	1 ¹	1	100%						
1996											
تموز/يوليو - كانون الأول/أول	غابون	فيروس إيبولا زائير	60	45	75%						

الأوضاع الصحية في إفريقيا

السنة	البلد	النوع الفرعي للفيروس	حالات الإماتة	الوفيات	الحالات	النوع الفرعي للفيروس	البلد	السنة	حالات الإماتة	الوفيات	الحالات
		إيبولا سودان						ديسمبر 1996			
1976	جمهورية الكونغو الديمقراطية	فيروس إيبولا زائير	318	280	88%	فيروس إيبولا زائير	غابون	كانون الثاني/يناير - نيسان/أبريل	31	21	68%
<p>ووفق لآخر إحصاءات لمنظمة الصحة العالمية في 20 نوفمبر، 2014 وفاة 5420 وكما بلغ عدد المصابين 15 ألف إصابة. ارتفع عدد الوفيات الناجمة عن وباء إيبولا إلى 5420 شخصا، والإصابات إلى نحو 15100 آخرين. في المقابل لم تتغير الأرقام في نيجيريا والسنغال منذ نحو خمسين يوما</p> <p>وفي مالي أعلنت وزارة الصحة في مالي تسجيل 4 حالات إصابة جديدة بفيروس إيبولا، منها 3 حالات وفاة. وأشارت الوزارة إلى أن 150 شخصا على الأقل اختلطوا بالمرضى ويخضعون حاليا للحجر الصحي.</p> <p>انتهى وباء إيبولا، الذي تفشى في الكونغو على نحو منفصل عن غرب إفريقيا، وخلف بها عشرات القتلى هذا العام، من البلاد حاليا، وفق مسؤولين كونغوليين، وفقا لما قاله وزير الصحة الكونغولي، فيليكس كابانغي نوميبي، وأفادت السلطات بأن 49 شخصا على الأقل توفوا، بينهم 8 من موظفي الصحة، منذ انتشار إيبولا في الإقليم الاستوائي، شمال غربي الكونغو في أغسطس الماضي.</p> <p>كما بلغ عدد الدول التي أصيب سكانها بالفيروس ثمانية دول هي كل من: سيراليون وغينيا وليبيريا</p>											
		جمهورية الكونغو الديمقراطية				فيروس إيبولا زائير	جمهورية الكونغو الديمقراطية	1995	315	254	81%
		كوت ديفوار				فيروس إيبولا ساحل العاج	كوت ديفوار	1994	1	0	0%
		غابون				فيروس إيبولا زائير	غابون	1994	52	31	60%
		السودان				فيروس إيبولا	السودان	1979	34	22	65%
		جمهورية الكونغو الديمقراطية				فيروس إيبولا زائير	جمهورية الكونغو الديمقراطية	1977	1	1	100%
		السودان				فيروس إيبولا	السودان	1976	284	151	53%

وفاة بمعدل إماتة للحالات يصل ٥٩٪. حوالي يوم ٢٣ مايو تفشى الوباء في العاصمة الغينية كوناكري، وهي مدينة يقطنها نحو مليوني نسمة. وفقا لابراهيم توريه، المدير القطري لمنظمة مشروع غينيا غير الحكومية: "إن الظروف المعيشية السيئة ونقص المياه والصرف الصحي في معظم أحياء كوناكري تشكل خطورة جديده تتمثل في أن يتصاعد الوباء إلى أزمة. فالناس لا يفكرون في غسل أيديهم، عندما لا يكون لديهم ما يكفي من الماء للشرب".

بعدها ظهر في ليبيريا في مقاطعتي لوبا ونيمبا في أواخر شهر مارس، وبحلول منتصف ابريل، كانت وزارة الصحة والرعاية الاجتماعية قد سجلت حالات محتملة في مقاطعتي مارغبي ومونتسيرادو .

تعرفت سيراليون ومالي وغانا على حالات يشتبه في أنها تحمل المرض بحلول منتصف ابريل ٢٠١٤ وفي منتصف يونيو أبلغ عن الحالات الأولى للإيبولا في العاصمة الليبيرية مونروفيا .وصفت منظمة أطباء بلا حدود الوضع بأنه "خارج عن نطاق السيطرة تماما" في أواخر يونيو

انتشرت فاشية الإيبولا بسرعة في سيراليون. أول حالات أبلغ عنها في سيراليون كانت في ٢٥ مايو في منطقة كايلاهون، بالقرب من الحدود مع غوكيدو في غينيا، وبحلول ٢٠ يونيو، كان هناك ١٥٨ حالة اشتباه، وذلك بصورة رئيسية في كايلاهون والمنطقة المجاورة لها كينما، ولكن أيضا ظهرت حالات في كامبيا، بورت لوكو والمناطق الغربية في شمال غرب البلاد

أبلغت منظمة الصحة العالمية عن أول إصابة في نيجيريا يوم ٢٥ يوليو.

ومالي ونيجيريا والسنغال وإسبانيا والولايات المتحدة، وفي هذه الأخيرة ظهرت حتى الآن أربع حالات إصابة بالفيروس وحالة وفاة واحدة جراء الإصابة. وأكدت المنظمة أنها بحاجة لـ ٤ آلاف و٧٠٧ سرير في غرب إفريقيا لعلاج المصابين بالفيروس حيث إن الأسرة الموجودة حاليا لا يزيد عدد الصالح منها للعمل عن ٢٢ بالمائة فقط.

قال رئيس بعثة الأمم المتحدة لمكافحة فيروس إيبولا أنطوني بانوري، الجمعة، إلى أن الانتصار على هذا الوباء لا يزال "بعيدا جدا"، داعيا إلى تقديم مساعدة إضافية للدول الإفريقية التي ينتشر فيها. وأضاف في اجتماع لمجلس الأمن أن "معركة طويلة تنتظرنا"، مؤكدا في مداخلة أدلى بها عبر الدائرة التلفزيونية المغلقة أن التصدي للوباء الذي تسبب في وفاة نحو ٥٥٠٠ شخص، "سيطلب تعريزا كبيرا للتغلب على الأرض".

وباء إيبولا في غرب إفريقيا ٢٠١٤

تنتشر الآن في بعض بلدان غرب أفريقيا فاشية لوباء الإيبولا القاتل (EVD). بدأت الفاشية أولا في الانتشار في غينيا خلال مارس ٢٠١٤، ثم انتشر الفيروس الى ليبيريا وسيراليون، ونيجيريا .وتعتبر الجائحة الحالية هي أشد حالة تفشي مسجل لفيروس إيبولا بالنظر لعدد حالات الإصابات البشرية والوفيات .

بداية تفشي المرض في غينيا

بدأت اول حالات معروفة لمرض حموي، يرافقه الإسهال والقيء والتعب، ونزيف في بعض الأحيان، يوم ٩ فبراير. كان المرض يقتصر في البداية على منطقة غينيا المشجرة والعاصمة كوناكري.

وبحلول ٢٣ أبريل ٢٠١٤ بلغ إجمالي عدد الحالات المؤكدة والمشتبهة فيها ٢٤٢ حالة، منها ١٤٢ حالة

أن تكون "كارثية" لهذه البلدان الهشة اقتصادياتها بالفعل .

واستخدم التحليل سيناريوهين بديلين لتقييم حجم الآثار الاقتصادية للوباء داخل البلدان الثلاثة المصابة به على المدى المتوسط حتى نهاية ٢٠١٥، أولاهما يعرف باسم "الانتشار المنخفض للإيبولا"، والثاني بـ "الانتشار الواسع للإيبولا".

ووفقا للسيناريو الأول، يقدر التحليل الأثر السلبي للوباء على الناتج المحلي الإجمالي في غينيا على المدى القصير بنسبة ٢١٪، مما سيؤدي لخفض معدلات النمو بها إلى ما بين ٢٤ إلى ٤٥٪، كما سيؤثر على نظيره بليبيريا بنسبة ٣٤٪، مما سيخفض معدلات النمو بها من ٢٥٪ إلى ٥٩٪، بينما سيؤثر على نظيريهما بسيراليون بنسبة تتراوح ما بين ٢٥ إلى ٥٩٪، مما سيخفض معدل النمو بها إلى ما يقرب من ٣١٪. ويقدر التحليل قيمة الفاقد من الناتج المحلي للدول الثلاثة بـ ٣٥٩ مليون دولار بأسعار العام الحالي.

ووفقا للسيناريو الثاني، إذا لم يتم احتواء الوباء، فإن هذه التقديرات سترتفع إلى ما يصل إلى ٨٠٩ ملايين دولار بالبلدان الثلاث وحدها، حيث من المتوقع أن يتأثر حينها الناتج المحلي بليبيريا -الدولة الأكثر تضرراً- بنسبة ١١٧٪ خلال العام المقبل، مما سيقلل معدلات النمو بها لما بين ٤٩٪ و ٦٨٪

وخلص التحليل إلى أن أكبر الآثار الاقتصادية للأزمة ليست نتيجة للتكاليف المباشرة كالوفيات والإصابة بالمرض وتوفير الرعاية والخسائر المرتبطة بأيام العمل بل نظرا للتكاليف الناشئة عن سلوك النفور بدافع الخوف من الإصابة بالعدوى. ويؤدي هذا بدوره إلى الخوف من التجمع والاختلاط بالآخرين ويقلل من

وحتى اللحظة تقيد الإحصاءات بأن فيروس إيبولا حصد أرواح أكثر من ٣٤٠٠ شخص في كل من غينيا، وليبيريا، وسيراليون، ونيجيريا، بالإضافة إلى إصابة نحو ٧٤٠٠ آخرين في نفس الدول، بحسب منظمة الصحة العالمية.

وأشارت التقارير إلى أن هناك لقاحا قد تم اكتشافه يمكن أن يوقف هذا المرض الفتاك

وقد بات فيروس "الإيبولا" القاتل خطرا محدقا على اقتصاد العالم عامة، وإفريقي منه خاصة، ولاسيما دول غرب تلك القارة السمراء (غينيا وليبيريا وسيراليون ونيجيريا) المصاب بعض أبنائها بهذا الوباء الفتاك، وذلك نظرا لما له عليها من آثار سلبية كتراجع عدد الرحلات الجوية وربما أحيانا توقفها تماما، وضعف حركتي التداول الداخلي والتبادل الخارجي لها، فضلا عن خسائر مادية فادحة يتم ضخها في شكل مساعدات إنسانية عاجلة إليها .

وأدى ذلك لتناقص حجم الصادرات والواردات منها وإليها وأضحى ينذر كذلك بحتمية تراجع معدلات النمو العالمي مع اقتراب انتهاء الربع النهائي للعام المالي الحالي، خاصة عقب التراجع الفعلي لنظيره المحلي بكل من هذه الدول التي باتت شبه منعزلة عن العالم الخارجي بسبب تفشي هذا الوباء وتخوف نظيراتها الأخرى من إمكانية وصوله إليها في حالة عدم توخي الحذر الكامل في التعامل معها.

ونظراً لإدراك المؤسسات المالية العالمية لآثار الوباء السلبية على الاقتصاديات الدولية، أصدر البنك الدولي تحليلا عن "الإيبولا" يؤكد أنه في حالة استمرار الفيروس في الانتشار بالبلدان الثلاثة الأكثر تضررا (غينيا وليبيريا وسيراليون)، فإن أثره الاقتصادي يمكن أن يزيد لثمانية أضعاف، ليوجه ضربة من المحتمل

من ضغوط ارتفاع نفقات الرعاية الصحية وانخفاض الإيرادات الحكومية وتضرر المنتجات الزراعية. وللوقوف على حجم الخسائر الناجمة عن الإيبولا، أصدرت وزارة المالية بسيراليون على سبيل المثال تقريراً مفصلاً للآثار الاقتصادية للفيروس، متوقعة انخفاضاً ملحوظاً لعدد المزارعين فضلاً عن خسارة الموسم الزراعي بأكمله وانخفاض إنتاجه بمعدل الثلث.

وفي العاصمة فريتاون، لم يعد سوى القليل من النزلاء بفنادق ومطاعم تلبي احتياجات المغتربين الذين تعد إقامتهم حيوية لاقتصاد هذا البلد الذي انخفضت معدلات إشغال الفنادق به بنسبة ٤٠٪.

أعلن البنك الدولي في تقريره أن وباء ["إيبولا"](#) المتفشي في غرب إفريقيا يمكن أن تكون له تداعيات كارثية على اقتصاد الدولة.

وقال إن تراجع الاقتصاد يمكن أن يصل إلى ثمانية أضعافه في البلاد الفقيرة والنامية في قارة أفريقيا على سبيل المثال. جاء ذلك وفقاً لمقال نشره موقع ["بي بي سي"](#) البريطاني.

وأكد التقرير أنه يمكن "وضع حدّ لهذا التراجع إذا تحرك العالم سريعاً لمواجهة الوباء." وتوقع أن يتم استنزاف بلايين الدولارات في غرب إفريقيا مع حلول نهاية هذا العام إذا استمر هذا الوباء.

وأشار التقرير إلى أن السيناريو الأسوأ، هو انخفاض النمو الاقتصادي إلى ٢,٣ نقطة مئوية في غينيا و٨,٩ في سيراليون، في حين أن الاقتصاد في ليبيريا سيكون الأكثر تضرراً العام المقبل، إذ إن نموها الاقتصادي سينخفض إلى ١١,٧ نقطة مئوية.

مشاركة القوى العاملة ويغلق أماكن العمل ويعطل وسائل النقل ويدفع بعض صناعات القرار في الحكومة والقطاع الخاص إلى إغلاق الموانئ البحرية والمطارات. على صعيد متصل، حذر جيري رايس متحدث باسم صندوق النقد الدولي مؤخراً من ازدياد تفشي الوباء، ومن أنه من المرجح أن يؤدي إلى تراجع حاد للنمو الاقتصادي في الدول الثلاث، مما سيزيد بدوره من احتياجات التمويل الدولي بها. وكان الدعم الدولي الأكبر، عندما أصدر مجلس الأمن الدولي قراراً بالإجماع يدعو للتحرك لوقف التفشي المرعب للفيروس، معتبراً أنه يمثل "تهديداً للسلم والأمن الدوليين"، وخاصة مع إعلان منظمة الصحة العالمية عن اقتراب حصيلة ضحايا الوباء من ٣ آلاف قتيل و٦ آلاف مصاب في دول العدوى، موضحة أنه لا توجد إشارات على تباطؤ انتشاره.

ويحذر خبراء من أن العوامل النفسية تؤثر على الاقتصاد، وخصوصاً مع ازدياد شدة الوباء، حيث يؤكد فيليب أوجون مدير البحث المكلف بإفريقيا في معهد العلاقات الدولية والإستراتيجية أن "مبدأ الوقاية من المرض" ستؤدي نتيجته إلى انخفاض في الإنتاج لأن اقتصادات غرب أفريقيا تعتمد كثيراً على الشركات الكبرى لتصدير منتجاتها، ويقول أيضاً إن الوباء يمكن أن "يعزز فكرة أن غينيا وسيراليون وليبيريا دول العيش فيها خطير بسبب أمراض مثل الإيدز والإيبولا".

وعلى الصعيد المحلي، يؤكد مسؤولون في دول الإصابة بتباطؤ حركة البضائع نظراً لوقوع أقسام من ليبيريا وسيراليون تحت الحجر الصحي وإغلاق حدود السنغال وغينيا، فضلاً عن معاناة ميزانياتها الوطنية

وأكد التقرير ضرورة مواجهة ليس الفيروس فحسب، بل الخوف البشري منه الذي يغذيه الإعلام. وقال: "إنَّ خوف الناس ونفورهم من هذا المرض لديه تأثيرات أكبر على الاقتصاد من الأسباب المباشرة." إلى ذلك، انخفض الإنتاج في قطاعي الزراعة والتعدين نتيجة إجراءات الحجر الصحي وخوف الناس من الوباء الذي دفعهم إلى العمل ساعات أقل. وقال رئيس مجموعة البنك الدولي جيم يونغ كيم، إن "الكلفة الرئيسية لهذا الفيروس هي المأساة والمعاناة التي يعيشها الناس."

وأضاف: "لكن تقاريرنا توضح أننا كلما أسرعنا في خفض مستوى الخوف وعدم اليقين من أن المرض سيزول، سنتمكن من الحد من تداعياته الاقتصادية." وفي سياق متصل، قال الرئيس الأميركي باراك أوباما إن "هذا الوباء هو تهديد للأمن العالمي"، وأعلن استعداد الولايات المتحدة لهذا الوباء، إذ سترسل 3000 جندي أمريكي إلى المناطق المتفشي فيها الفيروس، وستبني رعايات صحية جديدة فيها. يذكر أن مجلس الأمن عقد اجتماعاً حول "إيبولا"، ومن المتوقع أن يصدر قراراً يطالب فيه بإجراءات دولية أكثر حسماً للقضاء على الفيروس وحض الدول الأعضاء على تزويد الموظفين والمستشفيات في غرب إفريقيا بما يلزم لمكافحته.